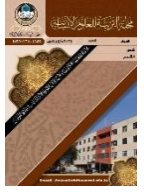




## مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



### الثنائيات الضدية في زهديات أبي العتاهية

عمر محمد عبدالله<sup>1</sup>

إسماعيل خليل حسون<sup>1</sup>

جامعة نينوى / مركز التعليم المستمر / نينوى - العراق<sup>1</sup>

جامعة نينوى / أمانة مجلس الجامعة / نينوى - العراق<sup>2</sup>

#### الملخص

#### معلومات الارشفة

تقوم فكرة الثنائيات الضدية بوصفها مقولة فلسفية وفنية لها قدرة مركزية على بيان الصراع القائم بين الوجود وتقلبات الزمن، وكذلك لإبراز التباين بين فناء المادة وبقاء الروح، وبين غفلة الإنسان وحتمية الموت؛ إذ تستطيع هذه الثنائيات المتقابلة الربط بين ظواهر كونية معينة التي يبدو أنها منفصلة في الواقع، فالتضاد رابطة مثل الطباق والمقابلة، والتناقض رابطة مثل النفي أو التعارض؛ لأنه يعني نفي النقيض، فوجود النور ينفي وجود الظلام، لذا يدخل النور والظلام في علاقة تناقض، أما وجود الأبيض فيتضاد مع الأسود عبر علاقة بنويية متضادة تدخل في فاعلية اشتغال بلاغة الخطاب الشعري وتداوله.

تاريخ الاستلام : 2026/1/26  
تاريخ المراجعة : 2026/3/8  
تاريخ القبول : 2026/3/12  
تاريخ النشر : 2026/6/1

#### الكلمات المفتاحية :

ثنائيات، تضاد، السياق، اللهو والزهد، الحياة والموت

#### معلومات الاتصال

إسماعيل خليل

[ismael.hassoon@uoninevah.edu.iq](mailto:ismael.hassoon@uoninevah.edu.iq)

وقد اشتمل البحث على مدخل عام ومحورين رئيسيين، تضمن المحور الأول: أنماط الثنائيات الضدية في زهدياته، المتمثل بالتضاد اللغوي الذي له ميزة طاغية في مجمل زهديات أبي العتاهية، فعن طريقه استطاع الشاعر التعبير عما يجول في نفسه المضطربة من أفكار ورؤى متناقضة وجدلية تثير قلقه الوجودي. والمتمثل بالتضاد السياقي الذي وقّف الشاعر في توظيفه في شعره الزهدي، عن طريق استنطاق الدلالات والإيحاءات الدالة على وجوده في سياق النص الشعري، ولا سيما معاني الحركة والسكون، والموت والحياة وغيرها.

فيما تضمن المحور الثاني: موضوعات الثنائيات الضدية في زهدياته، التي تتمظهر تركيبيا ودلاليا في شعر أبي العتاهية بشكل لافت ومثير وهي تعبر عن قيم وجودية متعارضة تشغل التفكير الإنساني، مثل: الحياة والموت، والخير والشر، والثواب والعقاب، والشباب والشيوخة؛ إذ تشتغل هذه الثنائيات البنويية-

رؤيوا وفنيا وجماليا - في خطابة الشعري عبر الانتقال من مرحلة المجون واللهو في بداية حياته إلى مرحلة الزهد والتفكير في الآخرة المتمثلة لمراحل حياته الأخيرة التي تركز على القيم الدينية والفكرية والروحية الخالدة في تجربته الزهدية الشعرية

---

**DOI:** \*\*\*\*\*,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

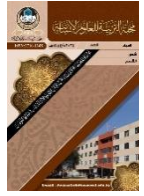
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

---



## Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



### Opposing dualities in the asceticism of Abu al- Atahiyya

Ismail Khalil Hassoun  <sup>1</sup>

Omar Mohamed Abdullah  <sup>1</sup>

University of Nineveh / Continuing Education Center / Nineveh - Iraq <sup>1</sup>

University of Nineveh / University Council Secretariat / Nineveh - Iraq <sup>2</sup>

#### Article information

**Received :** 26/1/2026

**Revised** 8/3/2026

**Accepted :** 12/3/2026

**Published** 1/6/2026

#### Keywords:

Dualities, Contradiction, Context, Amusement and Asceticism, Life and Death

#### Correspondence:

Ismail Khalil

[ismael.hassoon@uoninevah.edu.i](mailto:ismael.hassoon@uoninevah.edu.i)

q

#### Abstract

The idea of opposite dualities as a philosophical statement is based on the fact that there is a central ability that can link the phenomena that seem to be separate, as the opposite is a bond like symmetry, and contradiction is a bond, because it means the negation of the opposite, the existence of light negates the existence of darkness, so light and darkness enter into a relationship of contradiction, while the existence of white is opposed to black through an opposing structural relationship that enters into the effectiveness of the rhetoric of poetic discourse.

The research included two main axes, the first axis: the patterns of opposing dualities in his asceticism, represented by the linguistic contradiction that has an overpowering advantage in all the asceticism of Abu al-Atahiyya, through which the poet was able to express the contradictory and dialectical ideas and visions that are circulating in his troubled soul, as for employing the contextual contradiction that the poet succeeded in embodying in his ascetic poetry, through the connotations and suggestions indicating his presence in the context of the poetic text, especially the meanings of the movement Stillness, death, life, and so on.

The second axis included the themes of opposing dualities in his asceticism, which are manifested syntactically and semantically in the poetry of Abu al-Atahiyyah in a striking and exciting way, and they express opposing existential

values that occupy human thinking, such as: life and death, good and evil, reward and punishment, youth and old age. The last stages of his life, which focus on the eternal religious, intellectual and spiritual values in his poetic ascetic experience

DOI: \*\*\*\*\*, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

### المحور الأول: أنماط الثنائيات الضدية في زهدياته

#### أولاً - التضاد اللغوي:

يمثل التضاد اللغوي أو بما يعرف بـ(تضاد الطباق والمقابلة) ميزة بارزة وطاغية في شعر أبي العتاهية ولا سيما في الزهديات؛ إذ يعبر عما يجوب في النفس من تأملات فلسفية ودينية وكبت نفسي متأزم، أحدثته الظروف التي عصفت بحياة الشاعر في ذلك العصر. ويقصد به "تضاد الأمران، كان أحدهما ضد الآخر، ضد المخالف والمنافي، والمثل والنظير والكفاء، ويقال: هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدالة على معنيين متباينين؛ كالجون للأسود والأبيض" (مجموعة مؤلفين، 1972، ص 1/ 536). وقد أشار محمد الهادي الطرابلسي إلى هذا النوع من التضاد، بأنه "استعمال لفظين اثنين متضادين بحكم الوضع اللغوي لا يشترك معهما في ذلك ثالث" (الطرابلسي، 1981م، صفحة 98)، الذي يتشكل على نحو مباشر في المستوى المعجمي، فالشاعر "يستسلم لضغط المعجم المشترك على إمكانات التصرف الخاصة وإرسال الكلام، فيصغر حظاً من التقنن فيه، ويعظم شأنه في استغلال الرصد اللغوي العالم" (الطرابلسي، 1981م، صفحة 98). كما أن الألفاظ المتضادة لا تأتي على سبيل الصدفة أو الزينة؛ إذ إن "الجمع بين الأمور المتضادة يكسو الكلام جمالا ويزيده بهاء ورونقا ..، ولكن وظيفة الطباق لا تقف عند هذا الزخرف وتلك الزينة الشكلية، بل تتعداها إلى غايات أسمى، فلا بد أن يكون هناك معنى لطيف ومغزى دقيق وراء جمع الضدين في إطار واحد وإلا كان عبثا وضرباً من الهذيان" (بسيوني، د.ت، صفحة 36)، ولقد أطلق شوقي ضيف على هذا النوع من التضاد بـ(طباق الذاكرة)؛ لأنه "ليس فيه عمق، وليس فيه تفكير بعيد فهو طباق ساذج لا صعوبة فيه ولا تعقيد" (ضيف، د.ت، صفحة 195). وهناك من أطلق عليه "التضاد الانعكاسي لوجهي الظاهر المكتوب، حيث يخرج الذهن صورة تقابل التضاد اللفظي مماثلة للصورة المرسومة في العبارة المقروءة" (القرعان، 1994، صفحة 43)، فعندما نذكر لفظة يحضر إلى الذهن مباشرة لفظة تضادها.

وإذا ما انتقلنا إلى المنقابات، نجدها تفتح منافذ متجددة لتقديم صور مترابطة تنبع من شعرية جديدة تستمر في علاقاتها نحو الاختراق والاكتشاف باستحضار إمكانات الشاعر الإبداعية والتخيلية فان "استحضار المسمى ومقابله من أهم الوسائل اللغوية والأسلوبية لنقل الإحساس بالمعنى والفكرة والموقف نقلا صادقا، وتعد هذه القيمة أهم قيم التقابل اللفظي على مستوى الدلالة" (العبد، 2007، صفحة 71)، ولا ننسى أن ارتباط هذه

التقابلات ببعضها ، يشكل صورة تتركب من دلالات في سياق متناسب ومتوازن غير مختل، وكلها تمثل التقنية الجدلية التي يتقن فيها الشاعر في دائرة الشعور أو اللاشعور؛ لتصبح محط اهتمام القارئ . وكثيرا ما يلجا الشاعر الى التظاهر بوصفه نشاطا لا شعوريا يعكس به واقعه ونفسيته المضطربة المقلقة إزاء المجتمع، فيعبر عن عالم الثنائيات والمتناقضات الذي يعيشه الشاعر في كل ليلة من ليالي العمر المتأرجح، حيث نراه يقول(أبو العتاهية،2009،ص75):

### أنسأك مَحْيَاك المماتا فطلبت في الدنيا الثباتا

فراه يستخدم الثنائية الضدية (محياك / مماتا) لتخويف الإنسان وزجره ولكي يزلزل قلوب العصاة، فالموت هو المصير المحتوم للإنسان؛ ولكي يثير الخوف أكثر يؤكد على معنى الموت وأن الإنسان إذا أمسى فقد لا ينتظر الصباح؛ إذ يقول في ذلك(أبو العتاهية، ص 96) :

### وما أدري إذا أمسيتُ حياً نعلي لا أعيشُ إلى الصباح

فهنا نرى استخدام ثنائية (المساء/ الصباح) فجاءت هنا لتقوية الفكرة والمعنى بشأن الموت وجعلها أكثر توضيحاً ودلالة وأشد قرعا للأذان والقلوب، ويحتقر أبو العتاهية الدنيا ويعظم الآخرة وأن الدنيا زائلة وفانية، ولكن هناك أمور في هذه الدنيا تساعد في القطيعة والوصال بين الناس، وفي ذلك يقول (أبو العتاهية، ص271):

### وللدنيا ودائع في قلوبٍ بها جرتِ القطيعةُ والوصالُ

فتأتي الثنائية الضدية (القطيعة / الوصال) هنا لتبين أثر الدنيا في قلوب الناس فبعض الناس يتأملون الدنيا في قلبه فتراها تؤثر في علاقته بين الناس من قطيعة ووصال، ومنهم من يضعها في يده فلا تؤثر في علاقته مع غيره، ولقد استخدم أبو العتاهية الثنائيات الضدية في جميع أغراض الزهد عنده فنرى حتى في حكمه وأمثاله يستخدم ذلك.

ونراه يقول أيضا في سياق آخر (أبو العتاهية، 140):

### والخيرُ ما ليس يُخفى وهو ال معروفُ والشرُّ هو المنكرُ

فاستخدم الشاعر الثنائيات المتقابلة (الخير/ الشر) و(المعروف / المنكر) ليضفي على هذه الحكمة شيئا من القداسة والمسحة الدينية للتناسب مع موضوع الزهد ذي الصبغة الدينية، ونراه في أمثاله يودع كل المعاني الشعرية المؤثرة في النفس الإنسانية والتي ترد العصاة والغواة عن طريق الغي والضلال إلى طريق الهداية، فيقول(أبو العتاهية،382):

### إنَّ الفسادَ ضدهُ الصلاحُ يا رَبَّ جِدِّ جرَّةِ المزاحُ

فاستخدم الثنائيات (الفساد / الصلاح) و(جد / مزاح) التقابلية هنا حتى تتمايز الأشياء، فهو يعكس واقعه المرير، حيث الترف والبذخ والفساد واللهو، ويعكس نفسيته المضطربة المقلقة على المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو يريد من هذا التضاد أن يصلح مجتمعه ويجنبه المهالك ، يقول في ذلك أيضا(أبو العتاهية،198) :

**فما يعرف العطشان من طال رِيه وما يعرف الشبعان من هو جائع**

لقد آثرتُ الثنائياتُ (العطشان/ طال رِيه) و(الشبعان/ جائع) الشاعر بشكل كبير؛ وذلك لشدة تحامله على الأغنياء وعطفه على الفقراء؛ لأن هناك تناقضات في المجتمع الذي يعيشه أبو العتاهية، فهناك المترف الغني، وهناك الطبقة الفقيرة، فهو هنا يهاجم الأغنياء بصراحة وعنفة. وفي موضع آخر من شعره نجده يقول في سعي الإنسان وراء الدنيا الزائلة وملذاتها ونسيانه الآخرة دار الخلود وانصرافه عنها(أبو العتاهية،237):

**خُدْ من حراكِكِ للسكونِ بحظِّهِ من قبل أن لا تستطيعِ حراكا**

فلاحظُ هنا ثنائيات تقابلية ( الحركة / السكون ) و( الحركة لا تستطيع حراكا ) فالحركة ضد السكون، ولما تكونُ الحركة قائمة فهناك إقصاء منطقي للسكون والعكس صحيح ، كذلك عندما يؤول المرء إلى السكون الأبدى فلا حراك بعد ذلك ، فتمثل الحركة هنا علامة سيميائية دالة تشمل : (الحياة) الحركة والشباب وما يرافق ذلك من العمل والسعي في الحياة ، بينما (السكون) هو علامة سيميائية دالة على الموت والفناء، وحتى الذي يتحرك لأجل الدنيا فتشمله (مقولات السكون) في نظر أبي العتاهية .  
ويقول أبو العتاهية في نفس القصيدة محذراً الإنسان (أبو العتاهية،237):

**يا جاهلاً بالموتِ مرتهاً به أحسبت أن لمن يموتُ فكاكا**

فلاحظ الثنائية(مرتها / فكاكا) قد استخدمها بشكل جديد في صورته الشعرية ؛ لكونه استطاع أن يخلق ترادفاً و توافقاً في المعنى بهاتين الوجدتين لما اخضعها للتركيب اللغوي والدلالي (مرتها بالموت / لا فكاك من الموت ) .

ونراه يقول في الشيب والشباب(أبو العتاهية،238) :

**قد نلت من شرخِ الشبابِ وسكرهِ ولقد رأيتَ الشيبَ كيف نعاكا**

نلاحظ تمظهر(الشباب / الشيب ) ثنائية ضدية أخرى في هذا السياق الشعري ، وفي ذلك بيان للتعبير والانعقاب من حال إلى حال ، والشيب مؤشر للمرء على الزوال ؛ لما فيه من نبوءات توحى بالشيخوخة والإقبال على العجز والقصور ، وكل الصفات التي تجعل المرء يستقيق من سكر الشباب. وعلى غرار البيت السابق يأتي الشاعر ببيت آخر يجلي الرؤية الشعرية أكثر باستعماله للثنائية الضدية التي تشكل مركزاً جوهرياً في الديوان بأكمله، حيث يقول(أبو العتاهية،238) :

**لن تستريح من التعبدِ للمنى حتى تقطعَ بالعزاءِ مناكا**

فنراه يؤكدُ في هذه الثنائية( التعبد للمنى / تقطع مناكا ) استحالة انقطاع الأمل عند الإنسان، وهو يتوقُّ للعب واللهو وعشق الدنيا ما دام فيه نبضٌ من الحياة، ولا يقطعهُ إلا الموت أو الحد الخفي (الأجل) الذي لا يعلم المرء عنه شيئاً . ونلاحظ في شعره كثيراً ما يذكر الموت حتى يمكن عده بؤرة مركزية طاغية يشكل نسقا شعريا في خطابه الزهدي على الأغلب. ونراه في موضع آخر يقوم بتصوير الموت حين يهجم فجأة، كهجوم المشيب على الشباب، يقول(أبو العتاهية،33):

نعى لك ظلَّ الشبابِ المشيبُ  
ونادتك باسم سواك الخطوبُ  
وقبلك داوى الطبيبِ المريضُ  
فعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ

فمن خلال هذه الثنائيات التقابلية بين (الشباب / المشيب) و(عاش المريض / مات الطبيب) يندُرُ الشاعر المرء المفعم بالشباب والحيوية بقدم المشيب والضعف، وأن الانسانَ عليه أن يكون مستعداً لداعي الموت؛ لأنَّ الموت لا يفرق بين صغير ولا كبير، ولا صحيح ولا سقيم، حتى الطبيب المداوي من الأمراض والعلل، فربما يموت الطبيب ويعيش المريض، وهذه هي مفارقة الحياة العجيبة!!  
ونراه يقول أيضاً في ثنائية الحركة والسكون كما في الليل والنهار (أبو العتاهية، 375):

والليل يذهب والنهار تعاورا  
بالخلق في الإدبار والإقبال

فمن خلال ثنائية ( الليل / النهار ) و ( الإدبار / الإقبال ) هنا نجد أن حركات الزمان متجددة، وتعاقب الليل والنهار يؤديان إلى تجدد حركة الإنسان . إن الليل بسكونه يذهب ويخلفه النهار في قوة وحركة وحيوية؛ لاحتوائه على حركة زمنية مستمرة ، وقد أدرك الشاعر هذه الحركة الدائمة، وفاعليتها في الوجود؛ إذ يأخذ منهما الإنسان العبر، ومن ثم يعلنانه في حراك دائم، بمرورها يضعف كاهل الإنسان ويدنو من السكون. كما يقول في بيت آخر (أبو العتاهية، 251) :

أمسي وأصبحُ في لهوٍ وفي لعبٍ  
إني لألهو وأيامي تنقلني  
ماذا أضيع في يومي وليلتيه  
حتى تسدَّ بي الأيام حفرتيه

ونلاحظ هنا ثنائية (البقاء / والفناء) من خلال عبثية الصراع الذي يخوضه الإنسان، عن طريق حركته المستمرة في الحياة من أجل البقاء، وأنها تؤدي إلى نتائج عكسية؛ لان حركته في الدنيا والمتمثلة في (أمسي، أصبح، ألهو، تنقلني) توجهه في النهاية نحو الحفرة (السكون)؛ اذ يكشف الشاعر عن هذه الحقيقة المأساوية التي تقيد فيها سكون كل الحركات الدنيوية التي لا يجذبها الشاعر؛ وذلك لاقتراب السكون (الموت) من أكثر من أي شيء آخر . وفي أرجوزته يشير إلى أن للإنسان طبيعتين ضديتين (أبو العتاهية، 383):

لكل إنسان طبيعتان  
والخير والشُرُّ بها أزواج  
والخيرُ والشُرُّ إذا ماعدًا  
بينهما بون بعيدٌ جدًا  
خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ  
لذا نتاج ولذا نتاجُ

أراد الشاعر من خلال ثنائية ( الخير / الشر) في هذه الأبيات الشعرية أن يبين مسألة الثنائية في الكون بكل ما فيه من الموجودات، وقد استطاع أن يجسد هذه التناقضات في حكم وأمثال بإيجاز بلاغي وأسلوب وعظي. ويظهر فيها ائتلاف التناقض في كينونة الوجود ائتلافا لا يمكن جمعه إلا بقدرته كبيرة تعمل على جمع هذه النقااض بعضها مع بعض (الكومي، 2005م، صفحة 202) ، فقد جمع الخير مع الشر والخبث مع الطبيب، والأمل مع اليأس. وقد تصدى الشاعر لثنائية الخير والشر اللذين لا يمكن إغفالهما في طبيعة الإنسان؛ لأنه لا

يوجد أحد منا بمنأى عنهما ، ولأنهما توأمان صيغا من جوهر واحد ، فليس الإنسان خيرا خالصا ولا شرا محضا ، وإنما هو مزيج منهما (سمرين، 2009، صفحة 516).

### ثانيا- التضاد السياقي :

إن كلمة سياق لها قيمة دلالية كبيرة عند النقاد والباحثين؛ لأنها تحيل المتلقي إلى الدخول في أعماق النص بدلالاتها الإيحائية التي تسعى إلى " إخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحدودة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي" (أبو العدوس، 2007، ص 229). وكذلك يقصد به أن " كل مقابلة كانت علاقة المتقابلين فيها توزيعية" (الطرابلسي، 1981، ص 102) ، فدخول الكلمة في سياق خاص من النص يمثل أسلوب المبدع الذي يستثمر فيه طاقته الشعرية ، وهذا التضاد " وهو ما جمع فيه بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معنهما الحقيقيان، وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد" (القرزوني، 2003، ص 258-259)، فالشاعر وهو يُنشئ التضاد السياقي لا يخضع لحتمية المعجم المشترك بقدر ما يستجيب لمملكته الشعرية الخاصة في الإبداع الفني؛ إذ تتزاح بنية التضاد من ألفاظها المعجمية المباشرة إلى ألفاظ سياقية غير مباشرة تؤدي غايتها التي تحقق دلالاتها في النص.

والتضاد السياقي يمثل إبداعا لغويا لا ينفصل عن وظيفته التواصلية والجمالية ؛ كونه يعمل على " رصد الثنائيات التي يفرز السياق طبيعتها التقابلية" (عبد المطلب، 1977، ص 358)، والجدلية المحفزة على إنتاج الدلالة في النص الأدبي عموماً ، وهي بذلك لا تقف بريقها بالخروج من الألفاظ المباشرة ، بل العكس ، فهي تكون سمة أسلوبية مميزة جديدة في تشكيل النص الشعري ، فوجوده في سياق الخطاب يخلق مدلولات رؤيوية قيمة واسعة تعمل على إثراء البنية الشعرية التي تحفز القارئ في الغوص إلى أعماق النص وسبر أغواره التشكيلية والجمالية ، والكشف عن الترابط العلائقي بين الألفاظ السياقية مع التراكم الأخرى ، إذ إن " اللغة التي يستخدمها الشاعر في شعره هي وسيلة التوصيل الوحيدة بين هذا الشاعر وبيننا ، وهي التي تقوم بدور إظهار القصيدة إلى الوجود، أي : أن القصيدة بما تحوي لا يمكن ان تظهر لنا إلا في شكل فني ، وعلى أساس إيجاد علاقات لغوية غير مألوفة، وهذا يعني ان كل قصيده لها بناؤها اللغوي الخاص بها" (عبد الشافي، 1995، ص 147). وهذا النوع يعتمد على أسلوب المبدع بالدرجة الأساس، في كيفية استخدام هذه الألفاظ وربطها وانسجامها داخل النص.

إن معرفة وفهم السياق سيقودنا بالتأكيد إلى دور وفعالية الثنائيات الضدية واستخداماتها بمهارة من قبل الشاعر، فتوظيف الثنائيات في النص الشعري يعتمد بالأساس على إبداعية الشاعر في هذا النوع من التضاد، فهو لا يركز على تراكم الثنائيات الضدية داخل النص الشعري، بقدر ما يعتمد بدرجة كبيرة على تقنية أسلوب المبدع في استخدامه لهذا النوع الأسلوبي. وقد احتوى شعر أبي العتاهية بشكل كبير على هذا النوع من التضاد، حيث يقول في زهدياته (أبو العتاهية، 59):

لو نهيت النفس عنه لانتهت

أيها المغرور ما هذا الصبا

فَسَلَّتْ النَّفْسُ عَنْهُ وَأَهَتْ	أُنْسِيَتِ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبَلَى
وَشَقَاءَ وَعَنَاءَ وَعَنْتْ	نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى
سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ تُبَّتْ	مَنْزَلَ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءَ بِهِ
حَرَكَاتٍ مَسْرَعَاتٍ إِذْ خَفَّتْ	بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ
فِي الْبَلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا أَتَتْ	أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سَكَانِهَا
كَيْفَمَا زَجَّيْتُ فِي الدُّنْيَا زَجَّتْ	إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ
نَفْسَهُ أَقَالَ خَيْرًا أَوْ صَمْتُ	رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً أَنْصَفَ مِنْ

نلاحظ أن الشاعر يدعو إلى ترك الدنيا وعدم السعي وراءها، فهي تؤدي إلى السكون والفناء بالرغم من حركتها المستمرة ليلاً ونهاراً، فراد الشاعر هنا ليس السعي وراء الملذات واللهو ونشاطه في الحركة، بل عليه أن يسعى وراء العبادة والتقوى لله تعالى؛ لذا دعاها بالسكون والثبات. ومن ناحية أخرى فإن الدنيا بيت مخصص للعبادة والعمل الصالح ولا شيء غيره فهو ساكن ثابت، والحياة في نظر الشاعر ليست حركة سلبية (اللهو - السكون) إنما حركة إيجابية (العبادة - حيوية)؛ لذلك يدعو إلى سكون النفس وتذكر الموت الذي يقضي على الحركة الإنسانية جمعاء. والمؤمن يشعر بوجوده في الحياة ويشكل دوره حضوراً مادياً نفعياً ووجودياً لصالح الناس والمجتمع، فهو يعتبر الدنيا الفانية ساكنة مخصصة للعبادة - في نظره - والآخره الحياة الباقية والنعيم الأبدي. وقد تؤدي كثرة الحركة إلى السكون؛ لأنها لا تخلو من الهفوات التي تعقبها المصائب والكوارث، كما في قوله (أبو العتاهية، 71):

لَعَلَّ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتٌ	أَمَّا وَالَّذِي يَحْيِي بِهِ وَيُمَاتُ
وَتُفْنِي الْفَتَى الرَّوْحَاتِ وَالذَّجَاطُ	وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيُّبَى جَدِيدُهُ
وَلَا بَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ	يَغْرُ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ
مَلِحًا تَقْسَمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ	وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ
وَلَا مَرَّهَا فِيمَا رَأَيْتَ ثَبَاتُ	وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لِحُلُومِهَا

لقد اختصر الشاعر الحياة وما تحويها من حركة وسكون على الحركة السلبية في الحياة، وحينما يقف أمام ثنائية ( الحركة / والسكون ) يميل إلى السكون ؛ لأنه يقي الإنسان من أن يتبع الشهوات التي تؤدي إلى الحركة السلبية ثم إلى الموت (الفناء الابدي) ، لذلك نجده داعياً إلى سكون الجسد والنفس وحركة الجوارح والقلب أحياناً؛ لأن الإقبال على الدنيا يبعد الإنسان عن الحق، ويقربه من السيئات. إن الذكر السيء يفني الإنسان ويجعله غائباً، ويدعو إلى حركة اللسان والروح بدلاً من جمودهما أو سكونهما، إذ يقول في ذلك (أبو العتاهية، 94) :

وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِحُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أْبْلَجُ لَائِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مَصَالِحُ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ

إذا كفَّ عبد الله عما يضره  
وأكثرَ ذكرَ الله فالعبدُ صالحُ  
إذا العبدُ لم يمدحه حسنُ فعَالِه  
فليس له والحمدُ لله مادحُ  
وبينا الفتى والملهياتُ يذقنه  
جنى اللهو إذ قامت عليه النوائحُ

وتأتي هنا الحركة للإنسان في ذكر الله تعالى لتكون أداة معبرة عن السكونية التي يدعو إليها الشاعر، وهي نقيضة لحركة الذات، ولعل ولعه بالسكون يمثل دفاعا نفسيا لمواجهة الفناء؛ لأنه يعلم أن السعي وراء الدنيا عبث ولا يجني وراءه الخلود؛ لذلك فهو يريد أن يحقق أكبر قدر من السكونية ليحقق بذلك الزاد للأخرة وللدنيا من خلال الذكر الحسن بين الناس. وأحيانا ينبه على حركات النفس التي تتجه بالإنسان نحو البعيد، حيث يقول (أبو العتاهية، 211):

والنفسُ بالشيء الممنوع مولعةٌ  
والنفسُ للشئ البعيد مريدةٌ  
والحادثاتُ أصولها متفرعةٌ  
ولكلِّ ما قريتُ إليه مضيةٌ

إن النفس محرك الجسد الجامد، فهي التي تدفع الإنسان نحو كل ممنوع وبعيد، كما أن المصائب التي تصيب الإنسان هي نتيجة لتجمع الحركات السالبة التي تدفعه نحو المهالك، وهي على الرغم من ذلك لا تهتم بما ينال دون جهد وعناء؛ لأن الحركة هي من صفات النفس الإنسانية، لذلك يدعو الشاعر إلى التحرر من سلطان النفس التي تسعى إلى امتلاك الإنسان والسيطرة عليه، ثم إلى زجه في المصائب التي تذهب به إلى الموت فيما بعد، لذلك فهو يريد الدعوة إلى سكونها من خلال تقوى الله، قائلا (أبو العتاهية، 304-305) :

ألا إن تقوى الله أكرم نسبةً  
تسامى بها عند الفخار كريمُ  
إذا ما اجتنبت الناس إلا على التقى  
خرجت من الدنيا وأنت سليمُ

فالتقوى عنده تؤدي بالإنسان نحو العلو والسمو بدل الدنو والضياع ومن ثم يحقق حضورا في الدنيا والآخرة، كما أن جذور هذا السكون تكمن في أعماق الشاعر، وهو إحساس دفين من هول الحركة حركة الدنيا نحو الملذات؛ لأن السكون يشعره بالحياة ويمثل لديه الوسيلة والغاية؛ إذ إن الحركة عنده غير مستمرة ودائمة؛ لأنه يعقبها سكون دائم قريب، كما يقول (أبو العتاهية، 96):

أوملُّ أن أخلدَ والمنايا  
يثبن عليَّ من كل النواحي  
وما أدري إذا أمسيت حيا  
لعلي لا أعيش إلى الصباح

فما دام الإنسان يشعر بالتحول والتغير فهو حي، وما دام التحول قابل للحدوث وممكن التحقيق، فهذا يدل على أن حياته الدنيوية مرحلية وستتحول إلى تغيير ولا يحقق الخلود الذي يأمله والذي هو دافعه لقبول البقاء على الأرض، ومن ثم ينتظر لحظة التحول الكبرى في حياته التي لا بد منها وهي الموت، ففيه إحياء قوي بالجمود والهمود (السكون)؛ لأن لا سكون أقوى وأوضح من الموت، كما يقول الشاعر (أبو العتاهية، 273) :

انظر لنفسك فالمنية حيث ما  
وجهت واقفة هناك حذاكا  
خذُ من حراكك للسكون بحظه  
من قبل أن لا تستطيع حراكا

فالموت يوجه حركة الإنسان نحو السكون الذي يتمثل في انعدام الزمن والنسبة والتجدد في الأسماء ( نفسك - المنية - واقفة - حذاكا - حراكك - سكون - حراكا ) ، فهذه الإشارات العلامية الجامدة في ظاهرها، بيد أن الحركة تنمو في قلب هذا الجمود أو السكون، فالنفس لها حركة؛ لأنها تتحول من حال إلى حال، ومثلها الحراك ، وواقفه حذاكا. إن القوة السكونية تقضي على تحركات الإنسان من خلال الإشارة إلى الزمن وتقلبه بين الماضي والحاضر والمستقبل، والإنسان يحبُّ الماضي في حياته، وتتمثل حركاته في السعي وراء متاع الحياة، إذ يقول(أبو العتاهية،146) :

كريم المساعي عظيم الخطرُ	ويمسي ويصبح في نفسه
له شغلٌ شاغلٌ لو شعرُ	يريشُ ويبري وفي يومه
وينسى الفناء وينسى القدرُ	يغدُّ الغرورَ ويبني القصورَ

هذه الأبيات تزخر بالحركة من خلال إشارات الزمن الحاضر ( يمسي، يصبح، يریش، يبدي، يعيد، يبني ، ينسى )؛ إذ تمثل حركة الإنسان في مساعيه الحثيثة من أجل البناء، والشغلُ سمة جوهرية للذي يريد الدنيا، والحركة هنا حركة صاعدة؛ لأنها تمثل تواصل الإنسان فيما يريد، وعدم مبالاته بالفناء وما يؤول إليه مصيره في المستقبل، وهذه الحركة في الحياة يقابلها سكون دائم مستمر في القبر الذي تحسسه الشاعر بقوله(أبو العتاهية،174) :

فَإِذَا جَمَاعَتُكُمْ أَصَمٌّ وَأَخْرَسُ	أَهْلَ الْقُبُورِ أَتَيْتُكُمْ أَتَحَسُّسُ
لَأَحْظُ مِمَّنْ لَمْ يَخْفَهُ وَأَكَيْسُ	إِنَّ إِمْرَأً ذَكَرَ الْمَعَادَ فَخَافَهُ

وقوله بعد ذلك(أبو العتاهية،57) :

فهم رقودٌ في ثراه خفوتُ	يا برزخَ الموتى الذي نزلوا به
قد صار بعدُ وحبلةُ مبتوتُ	كم فيك ممَّنْ كانَ يوصلُ حبلهُ

في هذه الأبيات رسم الشاعر صورة الجمود والسبات اللذين يتفقان مع الحالة التي عبّر عنها الشاعر؛ إذ تجسد حالة الجمود والضعف والاستسلام (السكون) أمام الحياة المفعمة بالحركة، كما هو تعبير عن حال ساكني البرزخ فهم رقاد ساكنون بلا حراك. وفي هذه الأبيات نشعر بإيحاء قوي للسكون الذي يسري في الألفاظ ( أصم ، أخرس ، رقود ، خفوت ) ، وهذه السكونية توحى بالخمول ، والانقطاع، والانعطاف في أسر القيود، في حين أنّ وجوده في الحياة تعني إمكانية التحقق الحركي المستمرة التي لا تقف عند حد، إلا بمواجهة الموت له مهما طال به العمر .

ويقول (أبو العتاهية،135) في موضع آخر :

لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ	مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبَوَةً
وَأَجْرٍ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي	فَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَى
مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ	لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَبْلَةٌ

## ما أَسْرَعَ الأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ

## وَأَسْرَعَ الأَشْهُرَ فِي العُمْرِ

تتحرك هذه الابيات في فضاء من التصورات الأساسية للوجود وسمتها المميزة أنها تصورات ثنائية (الدهر/ الإنسان)، وتصور الزمان وجريانه بسرعة للقضاء على حركات الإنسان ومن جهة، وجريان الإنسان في الزمان وحركته في تعب وكد من أجل البقاء من جهة ثانية، فكل الطرفين مأساويان؛ لانهما يؤديان إلى ضعف حركة الإنسان ومن ثم خضوعه للسكون (القبر) كما أن حركة الإنسان مجسدة في (الأيام، والأشهر)، إذ أن سرعتها يقرب الإنسان من السكون الأبدي (الموت).

إن حركة الزمان متجددة، وتعاقب الليل والنهار يؤديان إلى تجدد حركة الإنسان وبمرورهما يضعف الإنسان، ويدنو من السكون، كما في قوله (أبو العتاهية، 251):

## وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرًا

## بِالْخَلْقِ فِي الإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ

إن حركة الإنسان في إقباله وإدباره تكون في النهار المفعم بالحياة والحركة والنشاط، أما في الليل فتسكن حركاته ويتوقع في داره، ولعل الفعلين (يذهب ، تعاور) يدلان على تجدد الحركة ونشاط الإنسان؛ إذ يستمر الشاعر في وعظ أبناء مجتمعه، ويذكرهم بالقبر موجهًا إليهم الخطاب (أبو العتاهية، 144) :

## أَلَا تَأْتِي القُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ

## فَتَسْمَعُ مَا تُخَيِّرُكَ القُبُورُ

## فَإِنَّ سَكُونَهَا حَرَكَ يُنَاجِي

## كَأَنَّ بَطُونََ غَائِبِهَا ظُهُورُ

لقد تحول سكون هذه القبور إلى حركة؛ إذ يؤنسهُ أن يوجّه إلى ساكنيها الخطاب، ويحاول استنطاقهم؛ لان الإنسان بطبعه ميال إلى تحويل ما هو مجرد إلى محسوس بتشخيصه لأجل الخطاب؛ لذا عمد الشاعر إلى رسم صورة هؤلاء الموتى في سكونهم المتحرك، فهو على الرغم من تأكيده على أنهم لا حراك فيهم في مواطن كثيرة في شعره، وأنهم عاجزون عن الكلام، بيد أنه هنا يصرح بالفعل الذي يتضمن دلالة الحركة (يناجي)، ولكنها حركة خافتة تتناسب مع خفوت القبور وسمتها بعد أن كان ساكنوها في حركة دائمة في حياتهم .

## المحور الثاني: موضوعات الثنائيات الضدية في زهدياته

تشكل الثنائيات الضدية " فضاء مائزًا للنص؛ إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية، وفعلية بأزمنة مختلفة، فتلتقي هذه العلاقات على أكثر من محور، تلتقي وتتصادم وتتقاطع وتتوازي، فتعني النص، وتعدد إمكانيات الدلالة فيه " (الديوب، 2009، ص7). فالثنائيات الضدية عن طريق توظيفها في النص الشعري تكشف لنا عن وعي الشاعر تجاه قضايا وموضوعات تخص مجتمعه وذاته..، وعن موهبة شعرية استطاعت أن توظف هذه الألفاظ، وتعيد تشكيلها وفق نسق شعري يكاد يكون متفرداً ، فالشاعر موضوع الدراسة ظهرت في شعره ثنائيات ضدية على مستوى الموضوع والفن معاً تحكّم الشعر والحياة ؛ بوصفها " ظاهرة عميقة في الإبداع الشعري، لأنها تعتمد على عنصر التضاد الذي يخلق جَوْاً من التوتر والحركة في النصوص الشعرية، وهي تختلف وتتباين من شاعر إلى آخر؛ لأنها تعبر عن الذات في تفاعلها مع قضايا العصر والفكر"

(الموسوي، 2015م، ص86). وسنحاول أن نركّز في هذا المحور على موضوعات الثنائية الضدية التي شكّلت ثيمة مركزية بارزة في زهدياته ضمن النص الشعري، لعلّ أهمها:  
**أولاً – الموت والحياة:**

فكرة الموت، ذلك المصير المحتوم للإنسان – بل لجميع الأحياء – كانت أقوى أسلحة أبي العتاهية للتخويف الموجه والزجر القاسي حتى للثقة الراغبين في التطهر من أجل هذا المصير، وهذه الفكرة كان أبو العتاهية يعزف عليها فيزلزل قلوب العصاة والمؤمنين على السواء. فهو يخاطب الإنسان الذي نسي الموت ويطلب الخلود في الدنيا، فيقول له: لا تثق بالدنيا وبالصحبة فيها، فالموت يأتي ويفرق هذه الجماعة، ثم يأتي له بديل آخر على الموت، ألا وهو موت الأبوين، فيقول في ذلك (أبو العتاهية، 75-76):

أنساك محياك المماتا فطلبت في الدنيا الثباتا  
 أتوتت بالدنيا وأن ت ترى جماعتها شتاتا  
 هل فيهما لك عبرة أم خلت أن لك انفلاتا  
 يامن رأى أبويه في ما قد رأى كانا فماتا

تلك النصيحة تسوي بين جميع البشر، فمصيرهم واحد، إلا أن الحياة تتسيهم الموت زوراً وبهتاناً، لقد استخدم الشاعر أبو العتاهية في الأبيات السابقة أسلوب الاستفهام ليكون الخطاب أشد وقعاً وأثراً في النفس اللاهية عن ذكر الموت، ثم نراه استخدم كاف الخطاب في هذا الحوار مع الإنسان، واستخدم قافية التاء مع ألف الإطلاق لتدل على انطلاق الإنسان في هذه الحياة والانفلات فيها. وفي غفلة الناس عن الموت، وهو بينهم يغدو ويروح، لا مفر منه ولو عمّر الإنسان ما عمّر نوح، فيقول (أبو العتاهية، 95-96):

كلنا في غفلةٍ وال موثٌ يغدو ويروحُ  
 نُحُ على نفسك يامس كينٌ إن كنت تنوحُ  
 لتموتنَّ وإن عمّرت ما عمّر نوحُ

استخدم أبو العتاهية في هذه الأبيات التفعيلات القليلة من بحر مجزوء الرّمل؛ لتتناسب مع ما يحدث عنه من قصر حياة الإنسان مهما طالّت، حتى لو بلغت حياة نوح (عليه السلام)، ومما يدلُّ على صدق عاطفته من هذه الأبيات هو استخدامه لضمير جمع المتكلمين (نا) فهو يتكلم عن نفسه أولاً، ثم عن غيره، ونراه بعد ذلك يوجه الخطاب لكل إنسان يغفل عن الموت ويصفه بالمسكين. لقد أخذ أبو العتاهية فكرة أنّ الموت أت لا محالة لكل حي على وجه الأرض، وأن الدنيا دارٌ بلاءٍ وشقاءٍ وعناء، من سرّه زمن ساءتهُ أزمان، والمغرور فيها من يظن أن القوة والصحة دائمتان، فالمرء عليه أن يعتنم شبابه قبل هرمه، وحياته قبل موته، فمن أراد الثواب فليقل خيراً أو ليصمت. كما يقول (أبو العتاهية، 96):

أومل أن أخلدَ والمنايا يتبنّ عليّ من كلّ النواحي  
 وما أدري إذا أمسيْتُ حياً لعلي لا أعيشُ إلى الصباح

يكثر أبو العتاهية في شعره الزهدي من التعابير الدينية، ففي البيتين السابقين كأني بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنكبي، فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" (البخاري، د.ت، ص: 2359/7) وكان ابن عمر يقول: إذا امسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء.

يرى الشاعر أن هناك مجموعة من الناس من هم أحياء، ولكنهم يحسبون على أنهم أموات ولا فائدة من وجودهم في نظر الشاعر، وأن هناك مجموعة من الناس أموات لكنهم أحياء عن طريق تخليد ذكركم أما بالأعمال الابداعية أو من كان يبلي بلاء حسنا في القتال ليبقي اسمه خالدا، ويؤكد على ذلك من خلال قوله (أبو العتاهية، 61):

من الناس ميتٌ وهو حيٌّ بذكره	وحيٌّ سليمٌ وهو في الناس ميتٌ
فأما الذي قد مات والذكر ناشر	فميت له دين به الفضل ينعت
وأما الذي يمشي وقد مات ذكره	فأحمقٌ أفنى دينه وهو أموثٌ

ويظهر من خلال ما تقدم أنه لا يشترط كون الإنسان حيا حتى يكون ذكره حاضراً عند الناس، وهو ما يسمى ب(الوجود الجامد) أو اللامحسوس في حين قد يكون الإنسان ميتا في الماضي البعيد، لكن ذكره خالد بينهم وكأنته حي يعيش وهو بينهم، ولا تطفئ شمعته، ليس وحده هو الزائل، وإنما الدنيا وكل ما فيها من نعيم بصيره الفناء؛ لذلك يستفهم الشاعر عن الشيء الباقي على مر الزمان، وهو الخير والعمل الصالح اللذان يجعلان الإنسان خالداً على نحو ما جاء في قوله (أبو العتاهية، 310):

تفكّر قبل أن تندم	فإنك ميتٌ فاعلم
ولا تغتترّ بالدنيا	فإن صحيحها يسقم
وإنّ جديدها يبلى	وإنّ شبابها يهرم
وإنّ نعيمها يفنى	فترك نعيمها أحزم

إنّ عمل الخير هو الذي يكون شفيحا للإنسان في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يجعل ذكره خالداً بين الناس؛ لذلك استثنى الشاعر النية في عمل الخير والإقدام عليه، وتقديمه على جميع النعم التي تزول وتنفى بمرور الزمان، ومن الملائم أنّ الشاعر أكثر من استخدام الأفعال المضارعة الدالة على التغيير والتجدد والتحول من حال إلى حال باستمرار، وهذه الأفعال هي (تندم/ تغتتر/ يهرم / يفنى / يبلى)؛ لأن كل ما ذكره من النعيم كالشباب والصحة والمال يتغير من حال إلى حال ومن ثم يفنى وينعدم، والذي يبقى هو العمل الصالح؛ لأن الله تعالى خلقنا للفناء مع النعم التي وهبنا إياها، ويبقى لنا الاسم والحديث عبر الزمان .

#### ثانياً- الغنى والفقر:

لقد اهتم الشاعر في شعره بموضوعي الغنى والفقر، حيث بدا له الإحساس بالفقر في الدنيا مظهر من مظاهر الإحساس التي تدخل في صميم الانفعال لدى الشاعر، وعنصر حيوي في تجربته الشعرية؛ وذلك لأن

الشقاء ( الفقر) والتعب في الحياة باب من أبواب الموت، يهدد حياة الإنسان مباشرة بالذبول والتلاشي في نهاية المطاف ؛ لكون حياته ليست سهلة وميسورة دائماً ، ولا هي صعبة وشاقّة ، وإنما هي مزيج من السهولة والصعوبة ، والسعادة والشقاء. وأنَّ الإنسان مهما بلغ من القوة والسمو والغنى، فإنَّ مصير ذلك كلُّه هو الزوال(الموت)(مصطفى،2010،ص167).

لقد عبر الشاعر عن مظاهر الشقاء في صور لا تتعدى أن تكون مجرد رصد لها في الدنيا أكثر من كونها صوراً تحمل رؤيته عن الموت الذي يفني الإنسان؛ لأن الحياة لا تصفو لأحد إلا بعد معاناة، كما يقول(أبو العتاهية،103):

ما رأيت العيش يصفو لأحد      دون كد وعناء ونكد

إن الحياة تجربة قاسية يعيشها الإنسان، وكلما ازدادت المعاناة زاد في نفسه توجس الموت؛ لأنه يموت في كل يوم بسبب هذه المعاناة، وجراء الركض وراء المتع الزائلة التي تمثل موتاً غير حقيقي؛ إذ يقول(أبو العتاهية،44):

إنما الدنيا بلاءٌ وكُدٌّ      واكتئابٌ قد يسوقُ اكتئابا  
ما استنطاب العيش فيها حلِيمٌ      لا ولا دام له ما استنطابا  
ما أرى الدنيا على كل حي      نالها الا اذى وعذابا

يحاول الشاعر في هذه الأبيات التركيز على عنصر الفناء من خلال إبراز ما في الدنيا من ( بلاء اكتئاب، كد، أذى، عذاب ) بالنسبة للإنسان، وينعت الدنيا بهذه الصفات؛ لأن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى مأربه إلا بعد هذه المعاناة الطويلة، فأمال الإنسان لا يمكن أن تتحقق في الدنيا كاملة ما دام الزمان يقف له بالمرصاد، لذلك يحثه الشاعر على عدم التمسك بها؛ لأنها تؤدي الى شقائه دائماً، كما يقول (أبو العتاهية،267):

تمسكت بآمال      طوال بعد آمال  
وأقبلت على الدنيا      بعزم أي إقبال  
وما تنفك أن تكد      ح أشغالا بأشغال  
فيا هذا تجهز ل      فراق الأهل والمال

إنَّ الإنسان يعيش حياته وهو محاط بالأمل، ما لم يعترض طريق الأمل معترض أدى إلى شقائه، وإذا تم له ما يريد من اللحظة الحاضرة كانت السعادة والصفاء، بيد أن هذه السعادة لا تدوم إلى الأبد؛ لأن رغبات الإنسان تنشأ عن شعوره بالنقص؛ لذلك ترتبط الرغبة بالشقاء، وهنا يمتزج شعور الإنسان بالمعاناة والموت، بالرغم من هذا نجد الإنسان منشغل بالملذات وجمع المال وحبه للدنيا، فهو لا يحب التفكير بالموت؛ لأن الموت يحد من آماله وطموحاته ويكدر صفوته ويشعره بالحزن والالام؛ إذ يرى الشاعر أن كل ما يقوم به

الإنسان ويكدح من أجله فإنه لا يفيد في قبره (أبو العتاهية، 208-209):

لله دُرُّ الدنيا لقد لعبت      قبلي بقوم فما ترى صنعوا  
بادوا ووقتَهُمُ الأهلُهُ ما      كان لهم والايام والجمع  
أثروا فلم يدخلوا قبورهم      شيئاً من الثروة التي جمعوا

فالشقاء إذن لا محيص عنه ولا مفر منه، وكلُّ ألم يزول ليدلَّ غيره مكانه، ولكلِّ قومٍ ممَّن عاشوا قبلنا نصيبهم المحدد من الشقاء. فجمع الثروة - كما أشار الشاعر - يؤدي إلى الشقاء لحياة الإنسان دون الاستفادة من جمع المال في الآخرة، فالغني يعيش برفاء وترتف في حياته الدنيوية، لكنه في الآخرة يصبح فقيراً إذا لم يعمل لأخرته بنصيب من العبادة والعمل الصالح؛ لأن مصير كل شيء هو الزوال والعدم؛ لذلك يرى الشاعر أنه لا فائدة ترجى من جمع المال ما دام كل شيء يؤول إلى الفناء. كما يقول الشاعر أيضاً (أبو العتاهية، 371):

ومن بغى السُرورَ فالتنزُّةُ عن      حُبِّ فضولِ الدُّنيا هو السُّرورُ  
تسل عنها فانها لعب      تفنى سريعاً وانها لهو  
وإنَّ حلو الدنيا غدا غير ما      شك لمرّ ومرها حلو

فحلاوة الدنيا تؤدي إلى الشقاء الإنساني؛ وذلك لعدم محدوديتها، فضلاً عن كثرة رغبات الإنسان فيها، فكل إشباع لرغباته هو بداية لرغبات أخرى جديدة. لذلك تتحوَّل لذَّة الدنيا إلى ألم وألم الدنيا إلى لذَّة الآخرة؛ لأنَّ لذات الدُّنيا لا تخلو من المرارة فثمة تداخل بين الحالتين.

ولقد تعددت أسباب الحياة في العصر العباسي؛ بسبب الامتزاج بين العرب والأمم الأخرى، كالفرس والروم وغيرهما. وبدأ الناس يُقبلون على أنواع جديدة من الزينة والمتع، ويتفننون في استحداث وسائل مبتكرة للاستمتاع بالحياة؛ لأنَّ الزينة كماليات الحياة التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها، وهذه الزينة ( الثياب الفاخرة، القصور الفخمة، والأموال الطائلة ) لا فائدة منها؛ لأنَّ ما تخفيها أشد وأمرُّ على الإنسان الذي يسعى وراء نعيمها الزائل. والإنسان لا يقف عند هذا الحد، بل يعشق الدنيا، كما يقول في أرجوزته (أبو العتاهية، 384) :

يا عاشقَ الدنيا تسلَّ عنها      ويلي على الدنيا وويلي منها  
لم نر من دام له سرورُ      وصاحبُ الدنيا بها مغرورُ  
نعوذُ بالله من الشقاءِ      ما أطمعَ الإنسانِ في البقاءِ

إن الإنسان يعشق الدنيا ويطلع إلى الحياة الطويلة دائماً، ويطمع في البقاء وطول العمر، ولكن العبرة هي فيما يعمله ويدخره لآخرته؛ لأنه إذا كانت ثمة حياة، فمعنى ذلك هي الحياة الآخرة؛ لكون الدنيا مليئةً بالشقاء، إن الطريقة المثلى للنجاة من شقاء الدنيا وجمع المال في رأي الشاعر هو الإعراض عنها. إن الحياة جديدة بأن تعاش، ولكن المهم هو أن نعرف كيف نحياها، والإنسان بطبعه مقلِّب على الحياة؛ لذلك عليه أن يستغل كل لحظة فيها للعمل الصالح وإدخاره للآخرة، وليس جمع المال وحب الشهوات التي تزول سريعاً.

ثالثاً \_ الثواب والعقاب:

إنَّ الإنسان عندما يموت، سوف يبعث من جديد عندما تقوم الساعة، وتكشف له الأعمال الصالحة والسيئة، عندئذ لا ينجي المخلوق إلا عمله فإن كان صالحاً أدخل الجنة، وإن كان سيئاً طرح في النار، ولا تظلم نفس شيئاً. وقد أكدَّ أبو العتاهية على عواقب الموت موضحاً أنَّ موتَ الإنسان لا يعني راحته من العناء والشقاء الدنيوي، ولكن ما بعد الموت أشدُّ للذين يعملون السيئات، وراحة للذين يعملون الصالحات، فبعد الموت يأتي البعث ثم الحساب لتجرى كل نفس بما عملت، كما يقول (أبو العتاهية، 374) :

فلو أنا إذا متنا تركنا      لكان الموت راحة لكل حيِّ  
ولكننا إذا متنا بعثنا      ونسألُ بعده عن كل شيءٍ

فهو يؤكد أن الإنسان لن ينجو من الحساب يوم القيامة، وأنه سوف يُسأل عن كل صغيرة وكبيرة من الذنوب والكبائر. وقال أيضاً يذكر الرشيد بالحساب والبعث لما أمر بحبسه والتضييق عليه (أبو العتاهية، 310):

ألا يا أيُّها الملكُ المرجِّي      عليه نواهُصُ الدنيا تحومُ  
أقلني زلَّةً لم أجرِ منها      إلى لومٍ وما مثلي ملومُ  
وخلصني تُخلصُ يومَ بعثٍ      إذا للناسِ بُرِّزَتِ الجحيمُ

فهو يطلبُ من الرشيد أن يخلصه من السجن الذي وضع فيه، عسى الله أن يخلصه من العذاب يوم البعث حين يحكم الله بين الناس، فريق في الجنة وفريق في السعير. نجدُ أبا العتاهية يستهلُّ هذه الأبيات بأداة العرض (ألا) وهو الطلبُ بلينٍ لا شدَّة فيه، ثمَّ تليها أداة النداء (يا) أو في البيت الثاني جاء الطلب وهو الخلاص من السجن، فبدأ البيت بفعل الأمر (أقلني) ثم البيت الثالث بالفعل (خلصني) مع أن هذه الأبيات كانت لغرض شخصي هو الخلاص من السجن، إلا أنَّه استغلَّ هذا الظرف وذكر رشيد بالبعث والحساب. وقال يذكر الإنسان بيوم القيامة، وأنَّه يأتي ربه فرداً كما خلقه أول مرَّة (أبو العتاهية، 113):

ما أقربَ الموتِ جدًّا      أتاكُ يشتدُّ شدًّا  
تموتُ فرداً وتأتي      يومَ القيامةِ فرداً  
طوبى لعبدٍ تقىٍ      لم يألُ في الخيرِ جُهداً

في الأبيات السابقة يتعجب أبو العتاهية من قرب الموت للإنسان فهو أقرب للإنسان من شراك نعله، وأن الإنسان يموت وحيداً ويبعث وحيداً، لا ينفعه ماله ولا ولده، إنما يتبع الإنسان ثلاثة: ماله، وولده، وعمله، يرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع ماله وولده، ويبقى عمله في هذا اليوم العصيب؛ إذ لا ينفع الإنسان إلا التقوى، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

#### رابعاً: التذكير والغفلة

كان ابو العتاهية شاعراً واعظاً ناصحاً لأبناء مجتمعه وخاصة الطبقة الفقيرة، فقد كان يدافع عنهم ويرشدهم ويعظهم بتقوى الله؛ بترهيبهم تارة، وترغيبهم تارة أخرى، فهو يريد لهم الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة. وفي الجانب الآخر كان يهاجم الطبقات العليا في المجتمع، وصار ثائراً عليهم متمرداً على تقاليدهم التعسفية لأبناء

جلدته الذين يعانون من الفقر والحرمان. وهذا ما دفعه إلى أن يلبس مسوح الوعظ والمتصوفين؛ لأنه كان يعاني مثلهم من الفقر والجوع ورفضه من قبل المجتمع؛ ومن أجل ذلك تبعه العامة وأكثروا له الاحترام والتقدير. وشمل وعظ أبي العتاهية المجتمع بأكمله، حتى وصل الأمر إلى الخلفاء والحكام والامراء (الكفراوي، 1965، ص: 11/2). والقارئ لشعر أبي العتاهية يرى فيه قدرا كبيرا من التذكير بالموت وأن لا ملجأ من الموت، ومنه قوله (أبو العتاهية، 42):

ألهو وأيامنا تذهب      ونلعبُ والموتُ لا يلعبُ  
عجبتُ لذي لعبٍ قد لها      عجبْتُ وما لي لا أعجبُ  
ألهو ويلعب من نفسه      تموتُ ومنزلهُ يخربُ  
تري كُلَّ ماساءنا دائماً      على كلِّ ما سرَّنا يغلبُ

استهلاً الشاعرُ هذه الأبيات بالاستفهام الذي يحتمل في طياته الاستغراب والتعجب ممن يلهو ويلعب في هذه الدنيا وهو يعلم أنه سيموت، وأن منزلهُ الذي يعمرهُ سيخرب، ويعلم كذلك أن الأحران في هذه الدنيا أكثر من السرور، فنصيحته في هذه الأبيات هو عدم اللعب واللهو، فهو يقدم هذه النصيحة مغلفة بالخوف والزهدي، الخوف من الموت، والزهدي في الدنيا. لقد وصل الأمر بالشاعر أبي العتاهية إلى أن يقدم النصح والوعظ حتى للخلفاء والحكام، وما هو يعظ الرشيد، ويذكره بالموت الحتمي للبشر (أبو العتاهية، 178):

لا تأمنِ الموتِ في طرفٍ ولا نفسٍ      وإن تمَنَّعتُ بالحجابِ والحرسِ  
فما تزال سِهامُ الموتِ نافذةً      في جنبٍ مُدَّرِعٍ منها ومُتَّرسِ  
ترجو النجاةَ ولم تسلكِ مسالكها      إنَّ السفينةَ لا تجري على اليبسِ

فلما سمعها الرشيد تقبلها وبكى حتى بلَّ كَمَّةً. لقد بدأ الشاعر أبياته بالحديث عن الموت، وأنه لا يؤمنُ جانبهُ، حتى ولو كان في حصنٍ حصينٍ لنفسه وبيته، وفي البيت الثالث كلمات موحية ومعبرة وعظيمة في مدلولها، فهو يضرب المثل بالإنسان الذي يريد النجاة من الغرق في الآثام، ولا يستعدُّ لهذه النجاة، كالسفينة التي تحتاج الماء لكي تجري، فهي لا تجري على الأرض اليابسة.

لقد أترثُ مواعظ وتنبهات أبي العتاهية حتى في غير المسلم، حيث مرَّ عابداً براهبٍ في صومعة، فقال له: عضني، فقال: أعظك وعليكم نزل القرآن ونبيكم -محمد (صلى الله عليه وسلم) - قريب العهد بكم؟ فقلت: نعم، قال: فاتعظ ببيت من الشعر لشاعركم أبي العتاهية، حيث يقول (أبو العتاهية، 104):

تجرَّد من الدنيا فإنَّك إنما      وقَّعتِ إلى الدنيا وأنت مُجرَّدُ

ببيت من الشعر بعد القرآن والحديث الشريف، يكفي لأن يكون واعظاً وما ذلك إلا للمعنى العظيم الذي يحمله. يطلب أبو العتاهية من الإنسان أن يتجرد من هذه الدنيا، من كل شيء لا مال، ولا منصب، ولا جاه، ولا ولد، ولا ممتلكات، والسبب؛ لأن مجيء الإنسان كان هكذا، فهو يريد من الإنسان أن يعود من الدنيا كما جاء إليها. وأبو العتاهية في زهدياته يتحول إلى واعظ ومدكِّر بالموت في كل الأوقات، وهو يستمدُّ عظاته

ونصحه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ووعظ الوعاظ من أمثال (الحسن البصري)، كما يستمد من أشعار سابقه، وقد وقف المبرّد عند موعظة له يستهلها بقوله (فيصل، 1965، ص589) :

يا عجباً كلنا يحيّد عن ال  
 حين وكلّ لحينه لاق  
 كأنّ حياً قد قام نادبه  
 والتفت الساق منه بالساق  
 واستلّ منه حياته ملك ال  
 موت خفياً وقيل من راق

أبو العتاهية يبدأ هذه المقطوعة بالتعجب كعادته من الإنسان الذي يحاول تجنب الأجل وهو لا بدّ ملاقيه، والشطر الثاني من البيت الثاني فيه تناص مع القرآن الكريم، قال تعالى: { والتفت الساق بالساق } (القيامة، الآية: 29)، والتفاف الساق بالساق كناية عن فقدانها للحركة، كذلك آخر البيت الثالث اقتباس من القرآن الكريم، قال عز وجل: { وقيل من راق } (القيامة، الآية: 27). والقائل إما أهل الميّت حين ييأسون منه، ويطلبون له الراقي أو الطبيب، وإما الملائكة حين يسألون من يرقى به؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب.

خامساً \_ الشباب والشيب (الشيخوخة):

إن الشباب والشيخوخة مرحلتان من مراحل العمر، وهما متناقضتان، وهذا " التناقض يؤدي إلى حالة من الصراع الداخلي عند الإنسان؛ وذلك لمساسه المباشر بثنائية الحياة والموت من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يثير وساوس الإنسان وهو اجسده حول مسألتي الخلود والفناء" (مصطفى، 2010، ص143). والشيخوخة مظهر من مظاهر انحلال الحياة، وإدبار الشباب، ودنو الموت الذي يؤدي إلى انحدار نحو هاوية الفناء، وإنّ الخوف من الشيخوخة إحساس مشترك عند البشرية كلها، لما تتطوي عليه من مظاهر توحى بالغربة النفسية. وحديث أبي العتاهية عن حالتي الشباب والشيخوخة وتصوره لهما في شعره يعدّ في قمة النضج الإبداعي في تصويره بصورة رائعة تهزّ الوجدان وترهب العقل، كما استوعب هذا الإحساس وصوره تصويراً ناطقاً بالأسى وخصوصاً " إذا ما استبد به الحنين إلى الشباب، وكثير ما كان يستبدّ به كلما أحسّ بخضاب الشيب يتوهج في رأسه" (الدش، 1986، ص239). لذلك نجد الشيخوخة والشباب يشكلان موضوعاً واحداً متداخلاً يترجم موقف الشاعر في لحظة تألم واعتبار يستسلم فيها إلى استنكار محطات الماضي المفعمة بالبهجة، كما يشعر في ذكرياته وشبابه الذي ولى. لذلك نجده يعبر عن طبيعة الانسان في تعلقه الدائم بشبابه وحياة الصبا؛ لأنّ الشيخوخة نذير الموت الذي ينتظرنا جميعاً، كما يقول (أبو العتاهية، 278):

وقد أتاك نذير الموت يقدمه  
 في عارضيك مشيب غير منتقل

إن الشيخوخة تثير الهلع والفرع في نفس الإنسان؛ لأنه إنذار بالموت وتهديد باقتراب أفول شمس الحياة وتوديعها. ويتغير شعور الإنسان بين الخوف والرفض للواقع بتقدم العمر، عندما يتغير لون شعره رويداً رويداً، إذ يخبرنا بذهاب الشباب ولهوه، كما يؤكد الشاعر (أبو العتاهية، 48):

فلقد نعاك الشيب يو  
 م رأيت رأسك أشيبا  
 ذهب الشباب بلهوه  
 وأتى المشيب مؤديبا

إن الشاعر حين يتحدث عن الشيب، فإنه يتحدث حتماً وبإحساس الحالم عما مضى من عمره مع الحسان؛ لذلك نجد في قوله إشارة إلى عدم الرضا بأي شيء، وحيننا إلى مرابع الصبا، فهناك علاقة ضدية بين المشيب والحياة، وكلما تتغير لون الشعر، كان ذلك نذيراً بنقصان أيام العمر ولياليه، ومجيء الشيخوخة، وذهاب الشباب. ولقد بكى الشاعر على الشباب، لكن لا ينفع البكاء على شيء تولى، ونراه يتمنى رجوعه لكن هيهات، فيقول (أبو العتاهية، 38):

بكيث على الشباب بدمع عيني      فلم يغن البكاء ولا النحيب  
فيا أسفا أسفت على شباب      نعاه الشيب والرأس الخضب  
عريث من الشباب وكان غصاً      كما يعرى من الورق القضب  
فيا ليت الشباب يعود يوماً      فأخبره بما فعل المشيب

إن خوف الشاعر من آثار الهرم والضعف وما يترتب عادة عليهما من تحول في حياته، وتغير في جسمه نتيجة الانتقال من القوة إلى الوهن، ومن الشباب إلى الشيخوخة عامل جوهري يدفعه إلى التأسف على شبابه، وتمنيه رجوعه من جديد ليخبره بما فعل الشيب فيه، فقد أوهن قواه، وامتص شبابه؛ لذا عبر عن ذلك بصيغة التمني وهي صيغ عهدا الشعراء من قبل. إن تعلق المرء بشبابه في الواقع تعلق بالحياة وتشبث بها، والفرغ من المشيب خوفاً من الموت، ففرغ الإنسان من الشيخوخة يشعره بدنو أجله؛ لأن كل شيب يقربه من الفناء؛ لذلك نجد الشاعر يبكي بشدة لفقدان شبابه.

#### خاتمة البحث :

- بخصوص المفهوم المتعلق بالثنائيات الضدية فإن معناها يرتبط بازدواجية الأشياء في الوجود، وهذا التقابل ينعكس على الأدب والنقد؛ لأن هناك الكثير من الثنائيات في الأعمال الأدبية التي فيها الأشكال المتضادة والمتقابلة سواء كانت محسوسة أم معنوية.
- ثبت أن مصطلح الثنائيات يتوافق في بعض جوانبه مع الدراسات البلاغية العربية. وتبين للباحث أن الطباق والمقابلة لا يخرجان عن معنى التضاد، ولكن التضاد أعم وأشمل، ويركز على قضية الصراع والجدلية بين الأشياء المتضادة.
- تبين أن التضاد اللغوي أو ما يعرف ب(تضاد الطباق والمقابلة) له ميزة طاغية في مجمل زهديات أبي العتاهية. فمن خلاله استطاع الشاعر التعبير عما يجول في نفسه المضطربة، وعما يدور في مجتمعه من أحداث متلاحقة متضادة سواء كانت وجودية أم نفسية، أم زمانية أم مكانية.
- أمّا التضاد السياقي، فقد وفق الشاعر في تجسيده في شعره الزهدي، عبر الدلالات والإيحاءات الدالة على وجوده في جسد القصيدة الشعرية. ولقد استطاع الشاعر تضمين المعاني والدلالات المتضادة في زهدياته، ولا سيما معاني الحركة والسكون، والموت والحياة.

- فيما يخص موضوعات الثنائيات الضدية، فنلاحظ أنّ معظم الموضوعات انحصرتُ بفكرة الموت والحياة، والغنى والفقر، والثواب والعقاب، والتذكير والغفلة، والشباب والشيخوخة. كما نلاحظُ أن هذه الثنائيات المتقابلة قد كشفت عن رؤية الشاعر تجاه الحياة والوجود بشكل عام.
- يرى الشاعر بأن الموت هو بداية حياة جديدة للإنسان وهو نقلة للجسد أو عودة إلى مكوناته الأصلية التي خلق منها، وهو عائد إلى الأبدية.
- هيمنت فكرة الفناء على قصائد الشاعر، وجسدتُ خوفه من التحولات الكونية وما سيحصل من دمار واندثار.
- كانت رؤية الشاعر للعالم تشاؤمية، بوصفها مكاناً فانياً، فكان ينفر منها ويكرهها.
- يرى الشاعر أنّ حركة الإنسان في الدنيا هي حركة من أجل العبادة لا غير - بسبب نظرتة الدينية المحضة- فهو يرفض الحركة التي تسعى لإشباع الرغبات والشهوات الدنيوية، ويعتبرها حركة سكونية لا فائدة منها.
- لقد عبر الشاعر عن كرهه للشيب وما يؤول إليه من ضعف وعجز الإنسان عن القيام بأعماله تجاه الحياة، مع الحسرة على الشباب.

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي \_ مدخل لغوي أسلوبى، محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط1، 2007م.
- ❖ أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1965م.
- ❖ أبو العتاهية، حياته وشعره، محمد محمود الدش، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، 1968م.
- ❖ الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، د. رجا سمرين، منشورات وزارة الثقافة، بيروت - لبنان، ط1، 2009م.
- ❖ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1991م.
- ❖ الأسلوبية " الرؤية والتطبيق "، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2007م.
- ❖ البقاء والفناء في شعر أبي العتاهية، سعدية أحمد مصطفى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2010م.
- ❖ البلاغة العربية - قراءة أخرى -، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان - مصر، ط1، 1977م.
- ❖ بناء الأسلوب في شعر الحداثة ( التكوين البديعي )، محمد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1995م.
- ❖ تاريخ الشعر العربي في العصرين الأول والثاني من خلافة بني العباس، محمد عبد العزيز الكفراوي، دار النهضة، القاهرة، د.ط، 1965م.
- ❖ التقابل والتماثل في القرآن الكريم، فايز عارف القرعان، دار المركز الجامعي للنشر، الأردن - إربد، ط1، 1994م.
- ❖ الثنائيات الضدية في الشعر العربي القديم، د. سمر الديوب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2009م.
- ❖ الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، حققه وشرحه: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط3، 1969م.
- ❖ خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د.ط، 1981م.
- ❖ ديوان أبو العتاهية، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، 2009م.
- ❖ روضة الفصاحة، أبو بكر الرازي، تحقيق: أحمد النادي شعلة، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1982م.

- ❖ الرؤى المقنعة - نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي -، د. كمال أبو ديب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1986م.
- ❖ شعر الرثاء في العصر الجاهلي " دراسة فنية "، مصطفى عبد الشافي، دار نوبار للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1995م.
- ❖ صحيح البخاري، الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط1، د. ت.
- ❖ علم البديع " دراسة تاريخية وفنية لأصول الأساليب البلاغية ووسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، دار المعالم الثقافية، د. ط، د. ت.
- ❖ علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة: يوثيل يوسف، مراجعة: مالك المطليبي، دار أفاق عربية، بغداد، 1985م.
- ❖ الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، ط7، د. ت.
- ❖ القضايا الأدبية من منظور فلسفي، د. محمد شبل الكومي، تقديم: د. محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، القاهرة، 2005م .
- ❖ اللغة العليا - اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة / المشروع القومي للترجمة، 1995م.
- ❖ المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج1-2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1971م.
- ❖ مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل، ميرت للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002م.
- ❖ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
- ❖ الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون، ضمياء أحمد عبد جاسم الموسوي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار، لسنة 2015م.

**Bibliography of Arabic References (Translated to English)**

- ❖ The Creativity of Meaning in Pre-Islamic Poetry \_ A Linguistic Stylistic Introduction, Muhammad Al-Abd, Maktabat Al-Adab, Cairo – Egypt, 1st ed., 2007.
- ❖ Abu Al-Atahiya: His Poems and Reports, edited by: Dr. Shukri Faisal, Damascus University Press, n. ed., 1965.
- ❖ Abu Al-Atahiya, His Life and Poetry, Muhammad Mahmoud Al-Dash, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, n. ed., Cairo, 1968
- ❖ The Humanistic Trend in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Raja Samarin, Publications of the Ministry of Culture, Beirut – Lebanon, 1st ed., 2009.
- ❖ Secrets of Eloquence, Abd Al-Qahir Al-Jurjani, read and annotated by: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Press, Cairo, 1st ed., 1991.
- ❖ Stylistics “Vision and Application”, Dr. Yusuf Abu Al-Adous, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman- Jordan, 1st ed., 2007.
- ❖ Survival and Annihilation in the Poetry of Abu Al-Atahiya, Saadiya Ahmad Mustafa, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman- Jordan, 1st ed., 2010.
- ❖ Arabic Rhetoric – Another Reading -, Muhammad Abd Al-Muttalib, The Egyptian International Publishing and Distribution Company, Longman – Egypt, 1st ed., 1977.
- ❖ The Construction of Style in Modernist Poetry (The Rhetorical Formation), Muhammad Abd Al-Muttalib, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd ed., 1995.
- ❖ The History of Arabic Poetry in the First and Second Eras of the Caliphate of Banu Al-Abbas, Muhammad Abd Al-Aziz Al-Kafrawi, Dar Al-Nahda, Cairo, n. ed., 1965.
- ❖ Contrast and Similarity in the Holy Qur’an, Fayez Aref Al-Qur’an, Dar Al-Markaz Al-Jami’i for Publishing, Jordan- Irbid, 1st ed., 1994.

- ❖ *Oppositional Dualities in Ancient Arabic Poetry*, Dr. Samar Al-Dayoub, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 1st ed., 2009.
- ❖ *The Animal*, Amr ibn Bahr Al-Jahiz (255 AH), verified and explained by: Abd Al-Salam Haroun, The Arab Islamic Scientific Academy, Beirut, 3rd ed., 1969.
- ❖ *Characteristics of Style in Al-Shawqiyat*, Muhammad Al-Hadi Al-Trabulsi, Publications of the Tunisian University, The Official Press of the Tunisian Republic, Tunisia, n. ed., 1981.
- ❖ *Diwan of Abu Al-Atahiya*, edited by: Abd Al-Rahman Al-Mustawi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut- Lebanon, 2nd ed., 2009.
- ❖ *The Garden of Eloquence*, Abu Bakr Al-Razi, edited by: Ahmad Al-Nadi Shu'la, Dar Al-Tiba'a Al-Muhammadiya, 1st ed., 1982.
- ❖ *The Convincing Visions -Toward a Structural Method in the Study of Pre-Islamic Poetry -*, Dr. Kamal Abu Deeb, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st ed., 1986.
- ❖ *Elegy Poetry in the Pre-Islamic Era "An Artistic Study"*, Mustafa Abd Al-Shafi, Dar Nubar for Printing and Publishing, Cairo, 1st ed., 1995.
- ❖ *Sahih Al-Bukhari*, Imam Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim Al-Bukhari, edited by: Abd Al-Aziz ibn Abdullah ibn Baz, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jeddah, 1st ed., n. d.
- ❖ *The Science of Badi' "A Historical and Artistic Study of the Origins of Rhetorical Styles and the Means of Badi'*, Bassiouni Abd Al-Fattah Fayoud, Dar Al-Ma'alim Al-Thaqafiya, n. ed., n. d.
- ❖ *General Linguistics*, Ferdinand de Saussure, translated by: Yoel Youssef, reviewed by: Malik Al-Muttalibi, Dar Afaq Arabiya, Baghdad, 1985.
- ❖ *Art and Its Schools in Arabic Poetry*, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, Egypt– Cairo, 7th ed., n. d.

- ❖ Literary Issues from a Philosophical Perspective, Dr. Muhammad Shibl Al-Koumi, introduction by: Dr. Muhammad Anani, The Egyptian General Book Authority, n. ed., Cairo, 2005.
- ❖ The Higher Language – Poetic Language, Jean Cohen, translated, introduced, and annotated by: Ahmad Darwish, Supreme Council of Culture / National Translation Project, 1995.
- ❖ The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, Vol. 1-2, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, 1st ed., 1971.
- ❖ Methods of Contemporary Criticism, Dr. Salah Fadl, Merit for Printing and Publishing, Cairo, 1st ed., 2002.
- ❖ The Method of the Eloquent and the Lamp of the Writers, Hazem Al-Qartajanni, edited by: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja, The Arab House of the Book, Tunisia, 3rd ed., 2008.
- ❖ Oppositional Dualities in the Poetry of Ibn Zaydun, Dhamiya Ahmad Abd Jasim Al-Musawi, Master's thesis, College of Education for Human Sciences / University of Dhi Qar, for the year 2015.